



الجمعة 19 يناير 2024 07:19 م

د] منى الحداد

يقصد بتطبيب الخواطر: القيام بمساعدة كل من أصيب بشيء في حياته -مادياً أو معنوياً- والعمل على التخفيف عنه من همّه وشدّته، والسعي لحلّها، والتفريج عنه] ومن أمثلة ذلك: المواساة عند فقد حبيب أو عزيز، والاعتذار للآخرين عند الخطأ؛ لأنّ الإنسان يريدُ عليه الخطأ في تعامله مع الناس؛ وكفارته الاعتذار، وتبادل الهدايا، وقضاء الحوائج، ومراعاة النفسيات، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم] وبالمعنى الذي يشتمله جبر خاطر وصفه الله تعالى:

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَساوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران/159.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ... رواه مسلم]]

لماذا تطيب الخواطر؟

1/ لأنها عبادة وطاعة لله تعالى، عبادة غائبة عن المجتمع في زمن كثرت فيه الأنانية والاهتمام بالذات ونسيان الآخرين، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

2/ تأليفاً للقلوب، وتوحيداً للصفوف، واصطفافاً على طريق الحق والخير]]

لأنّ الأمة لا تتحمل التفرق والتشرذم الواقع الآن، وهي أحوج ما تكون إلى ما يؤلّف الأفتدة]]

لأنّ في زماننا قد تعقّدت ظروف الناس، فكثرَت الديون، وزادت الهموم، وانتشرت المآسي، فنحن بحاجة إلى نشر هذا الخلق بين الناس]]

3/ لنيل معية الله تعالى في الدنيا والآخرة؛ ففي الحديث: «مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ». وعند مسلم: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». ولذا يقول بعضهم: «من مشى في حاجة أخيه جيراً للخاطر، نال معية الله في المخاطر».